ولو اراد ذلك لكتمه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال نزلت هذه الاية في خمسة في و دعلي وفاطمة والحسن
والحسين واذكرن خطاب لازواج النبي صلى الله عليه وسلم
خصهن به بعد دخولهن مع اهل البيت وهذا الذكر يحتمل ان يكون
التلاوة او التذكر بالقلب وايات الله هي القران والحكمة هي
السنة ان المسلمين والمسلمات الاية سببها ان بعض النسا
قلن ذكر الله الرجال ولم يذكرنا فنزل فيهما ذكر النسا والمومنين
والمومنات الاسلام هو الانقياد والايمان هو التصديق ثم انهما
يطلقان بثلاثة اوجه باختلاف المعنى كقوله لم تومنوا ولكن
قولوا اسلمنا وبالاتفاق لاجتماعهما كقوله فاخرجنا من كان
فيها من المومنين الاية وبالعموم فيكون الاسلام اعم لانه بالقلب
والجوارح والايمان اخص لانه بالقلب خاصة وهذا هو الاظهر
في هذا الموضع والقانتين والقانتات يحتمل ان يكون بمعنى
العبادة او الطاعة والصادقين والصادقات يحتمل ان يكون من
صدق القول او من صدق العزم او الهمة وما كان لمومن
الاية معناها انه ليس لمومن ولا مومنة اختيار مع الله ورسوله
بل يجب عليهم التسليم والانقياد لامر الله ورسوله والضمير في
قوله من امرهم راجع الى الجمع الذي يقتضيه قوله لمومن
ولا مومنة لان معناه العموم في جميع المومنين والمومنات
وهذه الاية توطية للقصة المذكورة بعدها وقيل سببها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب امراة لنبي وجها
لمولاه زيد بن حارثة فكرهته هي واهلها ذلك فلما نزلت الاية
قالوا رضينا يا رسول الله واختلف هل هذه المخطوبة زينب
بنت جحش او غيرها وقد قيل انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد

ابن

ابن حارثة الكلبي وانعام الله عليه بالاسلام وغيره وانعام
النبي صلى الله عليه وسلم بالعتق وكانت عند زيد زينب بنت
جحش وهي بنت امية عمة النبي صلى الله عليه فشكا زيد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء معاشرتها وتفاظمها
عليه واراد ان يطلقها فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم امسك عليك زوجك واتق الله يعني فيما وصفها به
من سوء المعاشرة واتق الله ولا تطلقها فيكون ذلك سببا عن الطلاق
على وجه التنزيه كما قال عليه الصلاة والسلام ابغض المباح
الى الله الطلاق وتخفي في نفسك ما الله مبديه الذي اخفاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر جايز مباح لا اثم فيه
ولا عتب ولكنه خاف ان يسبق الله عليه السنتهم وينالوا منه
فاخفاه حيا وحشمة وصيانة لعرضه وذلك انه روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على ان يطلق زيد
زينب ليتزوجها هو صلى الله عليه وسلم لقرابتها منه
ولحسنها فقال امسك عليك زوجك وهو يخفي الحرص
عليها خوفا من كلام الناس ليلا يقولوا تزوج امراة ابنه
او كان قد تبناه فالذي اخفاه صلى الله عليه وسلم هو
ارادة تزوجها فابدا الله ذلك بان قضى له بتزوجها قالت
عايشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيا
من الوحي لكتم هذه الاية لشدتها عليه وقيل ان الله كان
اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج زينب
بعد طلاق زيد فالذي اخفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اعلمه الله من ذلك فلما قضى زيد منها وطرا وجناكها
لم يذكر احد من الصحابة في القران باسمه غير زيد بن حارثة
والوطر الحاجة قال ابن عطية ويراد به هنا الجماع والاحسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)